Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومدار الفائدة فى الحديث عن موضوع ما لايعدو أن يكون من قبيل اثبات صفة اليه ، أو نفى صفة عنه ، ولهذا فان الجملة المثبتة تتضمن ثلاثة أمور : شيء مثبت ، ومثبت اليه ، وعملية الاثبات •

وكذلك الجملة المنفية تشتمل على ثلاثة أيضا : شيء منفى ، ومنفى عنه ، وعملية النفى • فاذا قلت : (ضرب زيد ، أو زيد ضارب) فأنت فى هذه الحالة قد أثبت الضرب فعلا أو وصفا لزيد •

واذا قلت : (ماضرب زيد ، مازيد ضارب) فقد نفيت الضرب عن زيد ، وأخرجته عن أن يكون فعلا له •

فالجملة اذن تشتمل على طرفين هما ــ المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، وقيل للمثبت وللمنفى : مسند وحديث ، وللمثبت له والمنفى عنه : مسند اليه ومحدث عنه[٢٥٩] » •

وقد حلل عبد القاهر عملية الاسناد تحليلا عقليا ، بمعنى أن الاسناد الذى لايخالف مفهوم العقل ، ولا يناقض تصوراته ، سماه (اسنادا حقيقيا) ، أما الذى يخالف مفهوم العقل ويناقض تصوراته ، فقد سماه (اسنادا مجازيا) •

« فكل جملة وضعتها (أى المتكلم) على أن الحكم المفاد بها على ماهو عليه فى الفعل ، وواقع موقعه فهى حقيقة[٢٦٠] » •

فالمتكلمُ إذَا تَوَهَّمَ أَوْ أَخْطَأَ فى إسْنَاد وَصْفٍ أو فِعْل إلى مَا لا يصحّ الإسناد إليه مع اعتقاد أَنَّ مَا أَتَى به من إسنادٍ وَاقِع مَوْقعة ، فإسنادُه حَقِيقِىٌّ ، كقولِهِ تَعالى : « وَمَا يُهْلِكُنَا إلاَّ الدَّهْرُ[٢٦١] » .

---

(٢٥٩) أسرار البلاغة ٣٩٢ .
(٢٦٠) أسرار البلاغة ٣٠٥ .
(٢٦١) الجاثية ٢٣ .